Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما تملكه فقط هو الضغط على الممول نفسه فى أحد اتجاهين أولهما صرف نظره عن المشروع .. والآخر البحث له عن جهاز تحريرى آخر ريادته وتكوينه غير مصرى .

وقد وضح له خطؤه فى عدم طرح هذا التساؤل فى مرحلة متقدمة بالإضافة إلى أنه كان يعلم علم اليقين أن تغيير الجهاز التحريرى خضوعا للضاغطين عليه سيقوده إلى إصدار صحيفة لا تعد جديدة فى نوعيتها أو محققة لما يريد لإسمه من قوة ومكانة واحترام وإنما ستكون إضافة عددية للنوعية غير المثالية الموجودة فى السوق ..

فليكن الحل الذى يرتكز عليه فى إظهار حسن نواياه هو فى اختيار من يضاف إلى جهاز التحرير .. ليكون القارىء الخاص به لكل كلمة تعد للنشر .

وإذا صح هذا التحليل ، فإن حساباته لن تكن دقيقة ولم يكن يدرك – بالقطع – أن هذا الحل لن أقبله أو تقبله المجموعة الصحفية المصرية المختارة للعمل بالصحيفة ، بل إنه سيضع أمامها تفهما حقيقيا – ومدعما هذه المرة بالأدلة والبراهين – لحقيقة الأرض العربية ، بكل ما فيها من تيارات متعارضة وأغراض مدفونة ، بحيث أصبح أمراً مؤكداً ألا يخرج المشروع – وبهذه الصورة – على أيد مصرية .

ولكنى – ومع ظهور هذا الإحتمال – كنت مصمما على الإستمرار فى التمسك بألا أكون البادىء بقتل المشروع . ولقد كنت أملك فى هذه المرحلة حرية التحرك ، ثم أخيرا أملك حرية إصدار القرار ، ومن مركز قوة استكمالى فعلاً كل مقومات إصدار صحيفة ناجحة .

لم يكن يعنينا فى تلك الفترة إلا الترقب والإنتظار على بر أمان لنا ، بعد أن كانت الدراسات الأولية قد استكملت ، وأصبحت مستعدا لطرح كل ما تجمع لدى من أفكار وخطط ، وتخطيط لشكل الجريدة على زملائى لمناقشتها واقتراح ما يرونه من تعديلات .. وكانت اتفاقات التعاقد على الآلات جاهزة للتوقيع .. كنا على استعداد للصدور متى دخلت هطه المرحلة الأخيرة دور التنفيذ .

كنا قد استنفدنا مرحلة « النوايا » الطيبة .. ثم دخلت هذه النوايا فى مرحلة الإختبار الحاسم ، وقد توفرت للمجموعة المصرية كل وسائل الإختبار السليم .

لقد كانت نوايا الرجل الصادقة – فى البداية – كافية لأن تجعلنا نمضى فى العمل على أساس الإتفاق المكتوب بأن تكون الصحيفة مستقلة تماماً عن كل الأطراف الحاكمة فى الدول العربية كافة .. بل إنه عندما كلفنى رسمياً بإصدار الصحيفة ذهب إلى أبعد ما كنت أتوقع ، إذ أنه أشار فى خطاب التكليف إلى اختيارى كى أكون رئيساً لمجلس إدارة الصحيفة ونص كتابة على أنه يترك لى مهمة اختيار من أراه مناسباً لعضوية هذا المجلس ، فهو لم يشترط شخصاً بعينه ، ولم يحدد – مثلاً – عدد الأعضاء أو جنسياتهم .. كل ما طلبه هو المضى فى العمل . وأن تكون خطواتى المالية فى حدود الميزانية التى وضعتها أنا وضمنتها دراسة الجدوى ودون أن يدخل عليها تغيرا . بل خطا خطوته الثانية بأن حول إلى القاهرة باسمى مبلغاً مناسباً يساعدنى فى استكمال الدراسات الأولية ثم فتح فى نفس